

## تفسير ابن كثير

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ <sup>ج</sup> إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة وحكمه العادل : إنه لا يضل قوما بعد بلاغ الرسالة

إليهم ، حتى يكونوا قد قامت عليهم الحجة ، كما قال تعالى : ( وأما ثمود فهديناهم

فاستحبوا العمى على الهدى ) الآية [ فصلت : 17 ] . وقال مجاهد في قوله تعالى : ( وما

كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ) قال : بيان الله ، عز وجل ،

للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة ، وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة ، فافعلوا أو

ذروا . وقال ابن جرير : يقول الله تعالى : وما كان الله ليقضي عليكم في استغفاركم

لموتاكم المشركين بالضلال بعد إذ رزقكم الهداية ووفقكم للإيمان به وبرسوله ، حتى

يتقدم إليكم بالنهي عنه فتركوا ، فأما قبل أن يبين لكم كراهيته ذلك بالنهي عنه ، ثم

تتعدوا نهيه إلى ما نهاكم عنه ، فإنه لا يحكم عليكم بالضلال ، فإن الطاعة والمعصية إنما

يكونان من الأمور والمنهي ، وأما من لم يؤمر ولم ينه فغير كائن مطيعا أو عاصيا فيما لم

يؤمر به ولم ينه عنه .